الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 88

منزلة الصفاء

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين، من منازل اياك نعبد واياك نستعين، منزلة الصفاء، والصفاء استدل له الهروي لقول الله عز وجل ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ ويقصد بذلك الانبياء والرسل، ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ ويقصد بذلك ان الصفا اسم للبراءة من الكدر، صف اذا نقاه من الكدر وخلصه من الشوائب، وكأنه يريد ان يقول صفاء هؤلاء اولا ان الله اختارهم لنفسه، ولكنه قبل ان يختارهم لنفسه صفاهم ثم اصطفاهم، واصطفاهم ليؤهلهم لقربه، ولذلك المصطفى او مصطفى معناه الذي صفي من الاكدار ومن الشوائب، فالله عز وجل اصطفى هؤلاء لنفسه وخلصهم من كل شوب شركة فيه معه يعني لا يقبل الله عز وجل لقلوبهم ان تكون لغيره، فلذلك صرف قلوبهم اليه فلما تأهلوا لقربه اصطفاه، ولذلك كل من اصطفاه الله واستخلصه انما هذا من الاختيار المحض، قال تعالى ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ هذا هو الاصطفاء الذي يقصده، طيب قال الهروي الصفاء اسم للبراءة من القدر.

المكدر الممتزج بالخبيث والطيب، والبراءة التخليص، القول الصفاء اسم للبراءة من الكدر اي اسم للتخليص من الكدر، يعني الصفاء في منزلتي اياك نعبد واياك نستعين، عرفه الهروي بقوله سقوط التلوين، وسقوط التلوين يعني التردد والتذبذب، لن تجد احدا من السالكين وصل منزلة الصفاء وتجده يتردد في احواله

ومقاماته، انما هو على الاستقامة دائما، لا يتردد ولا تشوبه شوائب ولا يتزعزع ولا يتقهقر ولا يشك ولا يعتريه النقص في طريق سيره الى الله انما هو سقوط التلوين، هذا تعريف الصفاء الصفاء من التخليص من المكدرات التي هي جزء من طبيعة النفس البشرية، يعني ليصطفيك الله لابد ان تكون مغالبا بطبعك، تكون مغالبا لطبائعك يعني الا تسترسل معها، بعض الناس يعلم ان فيه طبع يحتاج الى تغيير، لكنه لا يقوى على تغيير طبعه ابدا، والسبب انه لا يريد ان يغير من طبعه، لان تغيير الطبع كما سوف بعد قليل في المنازل يحتاج الى مجاهدة، لذلك يقول ابن القيم رحمه الله من الناس من غلب عليهم داعي الحس والطبع، على داعي الهدى والرشد، يغلب عليه داعي الحس والطبع، يعني يفعل اشياء بمقتضى طبيعته.

حتى تصير هذه الطبيعة راسخة عنده فيجعلها دينا، بعض الناس هذه الطبائع تكون عنده الراسخة حتى يظن انها شنو؟ انها دين وبعد ذلك لا يقوى على تركها ولا على الانسلاخ منها، فلذلك قول الهروي اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلوين، التلوين التردد يعني الشافعي يقول جاهدت نيتي ان تكون لله اربعين سنة، جاهدت نيتي ان تكون لله اربعين سنة، ينازع النية، ويحمل نفسه على الاخلاص، قال كل ما حاربت الرياء نبت على لون اخر، يحارب الرياء من هنا يقرر انه ينتهي منه، يجون رياء بصورة ثانية، فاذا هذا فيه صعوبة ولا يحصل الا لمن اصطفاه الله، ولا يصطفي الله الا من؟ من اخلص لله، ومن اراد الله ان يصطفيه يخلصه الله لنفسه، يستخلصه الله لنفسه، ولذلك تجد قراءة مخلص ومخلص بالمناسبة، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ وقرأت انه كان مخلصا، كيف مخلصا؟

اخلص لله، فاستحق ان يستخلصه الله، يعني بعد ان اخلص نيته لله صار اهلا لان يصطفيه الله، واستخلصه الله لنفسي بان قذف فيه الاخلاص ليستخلصه لنفسه، وكذلك في يوسف عليه السلام ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ الذين استخلصناهم لكن ايضا قرأت انه من عبادنا المخلصين، القراءتين ان الله استخلصه، ووجه قراءتي من قرأ بالمخلص انه كان من عبادي المخلصين اخلص لله النية والارادة ونقاها وصفاها، فاستخلصه الله لنفسه، عشان كذا قال ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ قذف في نفسه في قلوبهم ان لا يفكروا ولا يتعلقوا الا بالاخرة وهذا نوع اصطفاء وبعد ذلك جعلهم من المصطفين الاخيار ولا يكون الاحد صفيا لله الا امرين ذكرتهما الاية، اذكر عبادنا منو؟ ابراهيم واسحاق ويعقوب، وللايدي والابصار، لا يستخلص الله الا لمن كان من اولي والابصار اولي الايدي القوة في

الدين، والابصار الفقه والبصيرة في الدين، لتكون اهلا للاصطفاء، لابد ان يتوفر فيك خصلة القوة في الحق، وهي العمل، وهي العزيمة، المضاءة، وكذلك البصيرة والفقه في الدين، ان تعمل بفقه، فالذي ويضعف عن العمل لا يكون من المصطفين.

والذي يعمل بدون فقه وبصيرة في الاقوال والفرق والمقالات والحق والباطل والتمييز لا يكون من المصطفين، حتى يجتمع فيه واذكر ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي القوة في الحق والابصار اولي البصيرة النافذة والفقه العميق في الدين جمعوا بين النظر والعمل جمعوا بين النظرية والتطبيق بين العلم وبين العمل وبين المعرفة وبين القوة في الحق، هذا معنى وانهم لمن المصطفين الاخيار، يقول الهروي هو على ثلاث درجات، الصفاء على ثلاث درجات، الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق، ويبصر غاية الجد، ويصحح همة القاصد، هذه هي الدرجة الاولى من درجات الصفاء، صفاء علم يهذب لسلوك الطريق هنا امور ومسائل، المسألة الاولى علم لا يكون الصفاء الا بعلم صافي، هذا صحيح، يعني مثلا لو ان شخص صافي لكنه يشرب من ماء متكدر، بعد فترة من الزمن لن يكون صافيا، سيكون شنو؟ متكدر، لماذا؟ لان مصادره مكدرة، فالعلم الصافي هو الذي يحقق الصفاء لانها مرجعية صافية على قدر صفاء مرجعيتك، التي تتلقى منها دينك واحوالك وتتلقى منها سلوكك يكون صفاؤك فلذلك قال وهذا من اعظم ما قال الهروي قال صفاء علم وصفاء العلم تهذيب الطريق والتبصر بالغاية وتصحيح الهمة.

يعني الامور التي ذكرها انما تنتج عن شنو؟ عن صفاء العلم، لماذا؟ لانها المرجع ولانها المنبع ولانها المصدر ولماذا تكدرت مفاهيم الناس الان؟ لتكدر مصادرهم التي اخذوا منها الدين من اين يأخذ الناس دينهم اليوم؟ من الحجج يقول لك قالوا لنا قال منو؟ يقول لك والله سمعنا ده دين؟ قول ليه عن ابي هريرة تجد شخص يبني دينه على احاديث موضوعة النتائج التي سوف يتوصل اليها ستكون موضوعة نتائجه موضوعة لان احاديثه شنو؟ احاديثه موضوعة كثير جدا كثير جدا من الناس يبني مواقف واشياء كثيرة على احاديث موضوعة لا اصل لها، قال الامام مالك كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر، انتهى الكلام، وانت اذا في كلام بدليل بلا دليل في كلام بيخالف الشريعة، في كلام بيخالف الشريعة، الامور التي تروج للشرك وللبدع، امري واضح جدا فبالتالي هذه قاعدة، ما تقول كما قال علي بن ابي طالب لا تقل رأيت فلان شيخ كبير وعالم جليل على الحق، فقلت ان هذا الحق، الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف اهله، اقول اهم نقطة صفاء المصادر التي تأخذ منها دينك وانا اعطيك قاعدة.

الدين لا يؤخذ الا من الكتاب والسنة، وبفهم سلف الامة، هذه مصادر الدين الصحيحة، غير ذلك لا قدوسية لقول ولا قدسية لرأي، يعني سبحان الله انا استغرب ابن عباس رضي الله عنهما في زمن الصحابة الاجلاء يناقشهم، اشياء شافوا بعينهم يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا، الناس يحجوه، يقول لكن ابو بكر ما قال، عمر ابن الخطاب فعل غير الذي تقول، كان يغضب ويقول اخشى ان تسقط عليكم حجارة من السماء، اقول لكم قال رسول الله تقولون قال ابو بكر وقال عمر؟ ما قبل ذلك منهم، من الصحابة والتابعين الذين احتجوا بمن؟ هو اهل ان يحتج به، لكنهم لما احتجوا بابي بكر وعمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبل منه، يؤخذ بقول ابي بكر وقول عمر عندما لا يوجد قول من؟ للنبي وسلم، يأتي بعد ذلك عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، اذا الهروي يقول صفاء العلم صفاء الاحوال وصفاء السلوك في كتير من الناس بيعبدوا عبادة شديدة، قايل نفسه بيعبد الله لكن قد يكون بدعة، هو بيعبد هو في نفسه شنو؟

بيعبد الله لكن على غير طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهل منه، هذا لا اجر له لكنه مسكين، مسكين لماذا؟ لانه اخذ من جهات قالوا له ده الدين، خلاص مسك فيه من يومه، لو جيت اناقشه تجيب لك السنة، يقول لك مما قمنا لقينا ابهاتنا شوفوا الحجة لقينا ابهاتنا كده اذا لابد من صفاء المصدر طيب متى يكون العلم صافيا؟ يكون العلم صافية اذا كان مقيدا بالكتاب والسنة يقول الجنيد رحمه الله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة، فمن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به، هذا من؟ الجنيد، واورد ابن القيم ذلك لان بعض الذين كانوا يتبعون الجنيد يزعمون ان هذه قراءة والتجويد والتوحيد والتعقيدة والفقه ده كلام بتاع ناس ما عندهم شغل، تعبد الله بقلبك ده، لكن لن تستطيع ان تعبد الله الا بشنو؟ الا بشنو؟ الا بعلم، على بصيرة، عبد الله بجهل لم يزدد من الله الا بعدا كما قال عمر ابن عبد العزيز واورد ذلك الامام مسلم في صحيحه من عبد الله بجهل لم يزل من الله الا بعدا هو دا هو مشكلته دا يتقرب الى الله ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ثم امر ابن القيم كلام المشايخ لكن يعني في هذا الباب قال الجنيد علمنا هذا متشبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اورد ابن القيم هنا قاعدة يا سلام جميلة قال بعض الناس يرد علم الشريعة من الكتاب والسنة الظاهرة عندنا من اقامة الصلوات وترك المنكرات الظاهرة قال ابن القيم يخالفها بدعوى الحقيقة.

فيقول هؤلاء علماء، الشريعة ونحن علماء شنو؟ الحقيقة، شف ابن القيم قاطع كيف، كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر، قل لي حقيقة على غير اساس من الشريعة هي شنو؟ كفر وشنو؟ وزندقة، الكلام ده واضح ولا واضح؟ قاطع الكلام مش واضح؟ قاطع، الكلام ده قاطع، كله حقيقة، تتبعها شريعة فهي كفر، تركتكم على المحجة البيضاء، والله ما قصر، والله بلغ الرسالة ونشهد، وادى الامانة ونشهد، ونصح للامة ونشهد صلى الله عليه وسلم، على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، دي الحقيقة ودي الشريعة، ما تقول لي الحقيقة شيء والشريعة شيء اخر، عشان كذا الجنيد للرد على هؤلاء الزنادقة كان يقول علمنا هذا مقيد بشنو؟ بالكتاب والسنة، طيب اسمع الى هذا الكلام، والله يا اخوان ابن القيم وهي نصيحة، قال اجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك شيخا، رأيك شنو في الشيخ ده؟ شيخك منو؟ ها؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ما في مانع يكون في شيوخ تانيين، جابوا لك هنا ابن القيم قال ولا بأس ان يكون هنالك شيوخ لكن ليس شيوخ واسطة ليتعلق بهم هم انما هم شيوخ تبليغ لدين رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ الذي لا يقول لك قال الله قال رسول الله اغسل وانفض يدك منه.

اسمع النصيحة دي، اجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك شيخا، واماما وقدوة وحاكما، تنجو، عنده كلام؟ عنده كلام؟ عجيب قال ويكون ذلك بان تتأدب بادابه، باطنا وظاهرا وتحكيمه هو ايضا على نفسك ظاهرا وباطنا، تقف حيث وقف وتسيل معه حيث سار بك، واجعله بمنزلة شيخك، اذا كنت لا تخالف شيخك في الدنيا اجلالا، فكيف تخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وانت له مجل، الا ان تراه بعينك، يعني في محل شيخك حتى تمتنع ايديه موجود سنته فيه ولا ما فيه؟ السنة ماتت؟ اندثرت؟ اليس سنة حية؟ اذا العقد الذي بينك وبينه والنسبة التي بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الحديث والسنة، وهي موجودة ما لك الا ان تسمع يقول لك بس الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما تقول لكن تاني لكن الكلام دا انت متأكد منه؟ تقول له يا اخي الرسول قال كدا انت متأكد؟

لكن ما قال يعني حاجة انا اديك مسال انت مقتنع بانه كلام رسول الله مقاطع؟ حرم المعازف والموسيقى ده مثل بسيط، بالله الناس في الموسيقى دي كورة ويجيبوا ادلة ويجيبوا نصوص، انا واحد قال لي الشيخ فلان ابن فلان احل الموسيقى متله محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي حرم الموسيقى، شف تقول الرسول يقول لك القياس تقول للرسول قال يقول لك القياس هو ما عرفوا ولا كيف يعني يا اخوانا الكلام مشكلتنا شنو؟ نحنا في التجريد متفقون لمن تقول للزول اجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك شيخا واماما وقدوة وحاكما قف معه حيث وقف يقول ليك تمام التمام تقول له حرم

الموسيقى لك القياس لا قياس مع النص يا اخي، النص ده لمن يقول حرام ثاني حرام بس لا اجتهاد مع النص، اجتهاد فيما لا نص فيه، والاجتهاد بابه واسع وموجود الان كثير من المعاملات، نحن الان نرتيف فيها، البنوك والمرابحات والتأمينات كل الاجتهاد قائم الى يوم القيامة مات بشيء يمنع الاستنساخ ده كله الاجتهاد فيو لانه ما في النص لا اجتهاد مع النص لكن لما يكون في نص ما في اجتهاد تاني لمن يكون في نص ما في قياس القياس زاته عملوا له ايه؟

لعدم وجود النص في المسألة واصل ترتيب الكتاب والسنة والاجماع ثم القياس، المسألة اذا كان فيها اجماع لا يجوز القياس فيها، فبالتالي يا اخوان شوف انا اقول لك يعني انا حتى لو كنت فوت الكلام ده بدون ما اشرحه كده بمثال زي ده، كان الناس شنو؟ فوتوه، لانه في العموميات معه لمن تجي في التجريب تحك الموضوع في التحقيق انطلق لكن لو قلت له اسمعه ما عندنا قدوة نتبعه الا رسول الله جدا يقول لك تمسكه في نقطة نقطة يا اخوانا ده الكلام ده كده ابن القيم يقول شنو؟ ابن القيم عنده قاعدة في السلوك، يقول والله انا كلامه دوق علي جوة قلبي، السالك على نهج الرسول لابد ان يصل ولو زحف زحفا، السالك على نهج صلى الله عليه وسلم لابد ان يصل ولو زحف زحفا، ده كلام متين ما بين زاد، والله تقوموا بس تمشوا بعدها، ده الصفقس، ده الصفا السالب، على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم يصل ولو زحف زحفا، قال اتباع الرسول وسلم، اذا قعدت بهم اعمالهم لو بسيطة، لكن على السنة قامت بهم عزائمهم وهممهم.

وقام بهم متابعتهم لنبيهم، من لي بمثل سير المدلل تبشي رويدا وتجيء في الاول، واما الذي يأتي باعمال كثيرة يظن انها تقربه الى الله وهي ليست على نهج ولا على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل لها ابن القيم باية ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ كلام يعني انا بشوف بالمناسبة درس الصفا قد يكون سقيم لكنه مركز، يعني ما فيه مسائل ايمانية فيه مسائل علمية واضحة، يعني اراد ابن القيم وقد خالف ابن القيم الهروية هنا في هذه المسألة، قال وبالجملة ان تجعل الرسول شيخك واستاذك، ومعلمك ومربيك، ان يؤدبك رضيتم يا اخواننا؟ رضيتم الضريبة عالية لكن اشياء كثيرة جدا الرسول ما بيرضاها والناس انطبعوا عليها والمجتمع ماشي عليها ولو انك اردت ان تقيم السنة ستخالف الناس الغرباء الذين يحيون سنة بعد ان اماتها شنو؟

بعد ان اماتها الناس قال وتسقط الوصائ بينك وبينهم الا في التبليغ، كما تسقط الوسائط بينك وبين المرسل، المرسل منو؟ اسقطت الوسائل بينك وبين الرسول، الا في التبليغ، يعني واسطة بينك وبين الرسول وسلم عليه الصلاة والسلام مهمته يعملوا شنو؟ اقول لك شنو؟ كلامه دواستي انا لكن تاني ما تعمل بينك وبين رسول الله واسطة الا لمن يريد ان يبلغ كلامه يبلغ كلامه وتسقط الواسطة بينك وبين المرسل الرسول، المرسل منو؟ وتسقط الواسطة بينك وبين المرسل في العبودية، ولا تثبت واسطة الا في وصولي ولا تثبت واسطة بينك وبين الله الا لمن يعلمك دين الله ويعلمك شرع الله، قال وهذا حقيقة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهادة ان لا اله الا الله توحيد المعبود، وشهادة ان محمدا رسول الله توحيد المتبوع، توحيد المعبود، لا اله الا الله، توحيد المتبوع الذي يتبع من؟

واحد ما تقول لي انا تابع الشيخ الفلاني ولا الطريق الفلانية، تقول له انا تابع الرسول صلى الله عليه وسلم، والشيخ ده بيعلمنا الدين وبيورينا السنة وبيربطنا في السنة، نحن علاقتنا مع الشيخ ده حد انا معه السنة دي، كان فارغ السنة اللي احنا فارغنا، وكان بقى على السنة نحنا بقينا معه، ده الدين، والله يا اخوانا ما بيغشكم، ده الدين اللي اعتقده، ما اغشكم اكلمكم به وعديل، عشان بعدين ما يقفوا دورات، طيب، ابن القيم عمل حاجة عجيبة قال المقطع الجاي ده من اجمل ما كتب في مدارج السالكين طيب كالاب يقول ويبصر يعني صفاء العلم الطريق شنو؟ السلوك لا يكون العلم صافيا لتسلك مسلكا صحيحا الا اذا حصل خلل في المرجعية والمصادر، وخلل المصادر يوجب خلل المفاهيم، يعني مثلا تجد بعض الناس عنده مفهوم تجاه المرأة سيء يعامل المرأة معاملة شديدة، ده فهمه المرأة غلط ما ابتدت تغير سلوكه تجاه هالمرأة الا تغير سلوك ها فهموا يقول لك المرأة المرأة يشاوروها العويل انت عارف العويل يعني شنو؟

ها؟ العوين تقول ليه يا اخي الرسول شاور النسوان؟ شاوروا ام سلمة في ملمات الامور وعظائم الاشياء تصلح فهم فوق بعدك تصلح سلوكه، في زول بيقول لمرته ما عندي شفت اي حاجة، والله في رجل والمرأة اختلفوا وجوني، الراجل فهم القوامة كالاتي، قال لها شفتي؟ كان قلت لك ما تاكلي ما تاكلي، وقال لها كان قعدنا في الصينية، اقول لك تاكلي الرز ده بس بس الرز كان اكلت غير الرز الله يدخلك النار، بسأل بقول لك اقول لك اكلي من الكبدة، تشيل الكبدة اقول لك خليها تخليها، يا اخي دي قوامه دي يا اخي، يا اخي دي القوامة دي يا قوام السنود يا اخي، يا اخي قال كده منو؟ فهم، قال انت كلك لي، نفسك ده الطالع والنازل حقي، والله كذاب، قال لا شفتي نفسك دا حقي، يعني يفهم دا فهم خاطئ جدا القوامة، دا يعملوه شنو؟ يصححوا له شنو؟

يصححوا له فهمه، يوروه انه زوجة عمر كانت تراجعه، رضي الله تعالى عنه وان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن يراجعنه عليه الصلاة والسلام، وان الامر ليس بهذا التسلط وان الامر قائم على العشرة واحسان العشرة، وهل هذا من احسان العشرة؟ يا اخي انا شفت ناس؟ من الاشياء برضو تدخلوا لي فيها؟ بحماية تملك، عارف يعمل شنو؟ بكفي للمرة بالطوق في البيت، باب الشارع بيقفله بالطوق بشيل المفتاح في جيبه ويمشي، قال دي القوامة قال، دي القوامة دي! انت طيب مع الدين، الرسول كان بيعمل كده عليه الصلاة والسلام؟ الصحابة كانوا بيعملوا كده؟ فبالتالي يا اخوان المفاهيم نعوج، لانها اخذت من مصادر معوجة يعني المرأة الناس اخذوا تعاملهم مع المرأة من وين؟ من اباء واجداد يقول لك المرأة تقهرها تديها العين شنو؟ الحمراء النسوان ما بالصحن النسوان؟ ما معقول يا اخي؟ ما معقول اصلا جزء طيب قال ده المقطع الجاي قال شنو؟

قال ويبصر غاية الجد والجد التشمير الذي يوصلك الى النهايات كانه يريد ان يقول صفاء العلم يهدي صاحبه الى الغاية المقصودة ويدفعه الى الاجتهاد فان الكثير من السالكين يسلك بجده واجتهاده دون ان يكون سالكا وقلبه الى المقصود، اعطيك مثال قبل ما تخلصك يا ابن القيم، زول ماشيك كسلك موسى ركب في البص قطع ما جايب خبر الرحلة كلها نايمة، بس دار ايش قصة شنو؟ كسلا، في زول ركب ماشي كسلا، عنده حاجات محددة وداري يقلب في ايام حينة، وفي اثناء سيره بفكر في انه يعمل شنو؟ ويعمل كدا وبيخطط، وبهمته هنا مع الغاية، وكذلك السالك الى الله من الناس من تجده سالك الله، يصلي يصوم، رمضان يجي بيصوم، عاشوراء يصوم، ما عنده عوجة، يوم عرفة يصوم ما شاء الله، يصلي التراويح، يصلي التهجد، كويس؟ يصوم النوافل، يقرأ القرآن لكن دون ان يكون مرتبطا بقلبه وبصيرته بالغاية التي قصد بها ويقصد منها الطاعة هو ربه سبحانه وتعالى، يعني كلام ابن القيم ان تطيع الله وتسلك اليه وانت بقلبك مستحضر لانك تسير له وتعبده، ان تكون دائما مستحضرا ومستشعرا بمعاني العبودية له سبحانه.

يا اخوانا الكلام ده انا قدرت اوضحه ولا ما قدرته، الفكرة وصلت ولا ما وصلت؟ لانه ما اقدر اقول انه يسير ولكنه مستحضر للغاية دوما وفائدة استحضار الغاية ان هذا يعينه على السير ويشحذه دائما فيكون في سير بنشاط دائم لانه كلما اراد ان يفتر وتذكر الغاية العظيمة رضا الله وجنته كلما هذا سحذا لهمته وتحريك لارادته واشعال لعزيمته ليصل الى مقصوده، طيب المقطع الرائع لسا ما جينا عليه ضرب ابن القيم لذلك مثلها، والله زود ربنا اداه فهم قال قوم من بلاد بعيدة ده مثل شنو؟ من بلاد بعيدة، عليهم اثر النعمة والبهجة، ملابسهم سنية، وهيئتهم جميلة، عجب الناس لهم، الناس تلاقوهم قالوا لهم، شنو اجاكم دا

انتم؟ جاي من وين انتم كدا؟ منورين هدومكم نظيفة احوالكم السمحة جايين من وين؟ فقالوا له دي منو؟ اصحاب الملابس شنو؟ والهيئات الطيبة قال لهم بلادنا من احسن البلاد وفيها جميع انواع النعيم وارخاها وهي من اكثرها ماء واصحها هواء، واعظمها اعتدالا واكثرها فاكهة، والذين هم في تلك البلاد هيئاتهم جميعا كهيئاتنا، طيب وعندنا وعندنا شنو؟

ملك لا يناله الوصف جمالا وكمالا واجلالا واحسانا وعلما وحلما وجودا ورحمة برعيته وقربا ده ملكهم وله هيبة، ملك عنده هيبة وسطوة على سائر الملوك، فلا يطمع احد في مقاومته، ولذلك ولا محاربته ولذلك نحن في امان من كل عدو ان يحل الخوف بساحتنا او ان ينزل عدو بديارنا، وبالرغم من هذا الجود فان لملكنا اوقات يبرز فيها لرعيته يسهل لهم الدخول عليه، ويرفع الحجاب بينه وبينهم، واذا وقعت ابصارنا على ملكنا تلاشى كل نعيم في جمال نظرتنا لملكنا، ونحن رسله اليكم لننقلكم الى تلك البلاد الجميلة التي هو فيها، وندعوكم الى ان تسير معنا لحضرته وهذه كتبه لكم، ومعنا من الشهود ما يزيل سوء الظن ويدفع الاتهام، قال ابن القيم فلما سمع الناس بهذا انقسموا اقساما، طبعا الدليل انهم هبة جايين من محل سمحة ومرسلون ملك جليل هيئته واخلاقه وصفاته ما تشبه الناس الرسل بيختلفوا من الناس يا اخي يخذل رسول الله اصفيائه الذين ارسلهم شوف المثل الرائع بالله بس كذا قلت لك هذا مثال من اروع ما قرأته في كتاب مدارج السالكين، قال انقسم الناس حيال ذلك اقسام.

طائفة قالت لا نفارق اوطاننا، نحن خلونا هنا نمشي معكم، ولا نخرج من ديارنا، ولا نتجشم مشقة السفر البعيد، طيب طيب وقالوا لاننا لا نقدر على تحصيل ما تدعوننا اليه الا بنوع جهد ومشقة، ما هو؟ الرسل رسولنا الملك عشان يقنعوا الناس وجابوا له كتب منه ووروه صفات الملك ورونا عظمة الملك ووروه النعيم الملك العظيم الذي نعيمهم لا يساوي بالنسبة لنعيمه شيئا اخبروهم واقاموا لهم الدلائل والبراهين على صدقهم عصاك فتحولت الى ثعبان مبين، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ ضرب بعصاه البحر فانفلق ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ اكتر من كده؟ اكتر من كده؟ يا اخوان اكتر من كده؟ جاءت رسل الله بالبراهين، وبالحجج الساطع والادلة النيرات لمن كان له قلب، لكن هؤلاء كما قال ابن القيم لا يريدون المشقة، قالوا سننتقل من ديارنا بنوع مشقة، ولو فطنوا سينتقلون سينتقلون منها، صح؟ حيتخلدوا؟ مشى مع الرسل مشى والما مشى بالقوة يمشي شوف ربنا لما يقتل الزول ما بيقتله بالدس اصلا ربنا ما قتل لا زل بالدس يقتله قدام اهله بس الناس يعلموه وما يقدروا يقدموا حاجة وكمان مرات من قوته يطول له الاحتضار لحد ما يرسله البعيد يجي.

ولده من السعودية يقول له ابوك في الانعاش يجي يحصله، بعد يومين يموت قدامه يا عيني، والدكاترة يعاينوا، والممرضين يعاينوا، ويشيلوا من جنبهم، بالقوة دي، ربنا بيقضي عالقلع، انه ما بالتي هي احسن حتمشي لشنو؟ بل اقوى بالقوة ربنا يوديك طيب طائفة هذه الطائفة رأت ان مفارقة الاوطان كمفارقة الروح للابدان، فعل اخوان ربنا وضع الخروج من الديار والقتل فيه مرتبة واحدة ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ اخرج من اهلك وقتل رقبتك واحد عنده فبالتالي هذا عجيب طيب قال وهؤلاء ابو ان يفارقوا النعيم الزائل الى النعيم المقيم قال لان هذه الطائفة غلب عليها داعي الحس والطبع على داعي العقل والرشد صحيح بل عقل تتبع الرسل وجوك من الملك ولا الجنة في بلدك، عمرك كله وانت قاعد في بلدك، ده تسوس يعني، لكن داعي الطبع المي الى المحسوس، طيب الطائفة الثانية لما رأت حال الرسل رسل الملك وما هم فيه من البهجة وحسن الحال وعلموا صدقهم تأهبوا للسير الى بلاد الملك خلاص شوف الكلام ده كيف تأهبوا للسيف ربطوا عفشوا واي حاجة واخذوا في المسير فعارضهم الاهل والاصحاب والعشيرة من القاعدين وذكروهم بالدور والبساتين فجعلوا يقدمون رجله ويؤخرون رجل فاذا تذكروا طيب بلاد الملك وما فيها من سلو العيش تقدموا نحوها واذا عارضهم اهلهم بما الفوه واعتادوه من ظلال بلادهم وعيشها وصحبة اهلهم تأخروا عن السير والتفتوا اليها فهم بين داعيين وبين جاذبين الى ان يغلب احدهما ويقوى على الاخر فاما ان يسير مع السائلين واما ان يقعد مع القاعدين.

الطائفة الثالثة ركبت ظهور عزائمها، ناس جادين، ورأت ان بلاد الملك اولى من بلاده، فوطنوا انفسهم على قصدها، لكنهم يسيرون الى بلاد الملك ببطء يسيرون الى بلاد الملك شنو؟ ببطء يا اخواننا ده حال السائلين الى الله، هذا حالهم، قسم ساروا، الى الملك ولكن ساروا بشنو؟ ابن القيم عنده كلام دين، قال بحسب ضعفي ما كشف لها من احوال تلك البلاد وحال الملك، ما الرسل كلمونا عن الملك وصفونا البلد، في زول الكلام ده وقع له شديد، كشف له من ذلك فاستمسك، وفي اتكشف له شنو؟ بسيط، الرسل ما قصروا، والله بلغونا احوال الملك وصفوه لنا وصفا متى ينزل الى سماء الدنيا؟ كويس؟ واوصافه وصفاته وكماله وجلاله وعبادته والطريق الذي يوصل اليه بينوا كل شيء، فبعد ذلك انسان لمن يسمع ينزل ربنا الى سماء الدنيا في كل ليلة في الثلث الاخير الكلام ده بيكون وقع له وقعة شديدة لا يمكن ان يفوت ليلة دون ان يقومها اذكر ان هرم بن حيان رحمه الله كان يتكلم مع في وقت السحر في ناس وقت السحر يغنوا هذا وقت النزول

الالهي تلقاهم يغنوا ولا جايبين خبر وتلقى التلفزيون الشغالة وقت السحر وقت النزول الالهي يشاهدوا مشاهد الخليعة احد تلاميذه ذكر بيت شعر فانتهره بن حيان قال وفي ساعة نزول ربنا الى السماء الدنيا تنشد الاشعار.

ده مستحضر، مستحضر النزول الالهي، انا احكي لكم قصة، في رجل يقوم الليل دائما، وفي مرة من المرات سافرنا، وتعبن في السفر تعب شديد وتعطلت السيارة ونزلنا ودخلنا وكذا، ونحن متعبون فنمنا، بعض الناس قد لا يستطيع ان يتوضأ قبل ان ينام، نمنا جاء الاستيقاظ في وسط الليل وقت السحر قمت من مكاني فوجدته جالس في كامل هيئته اما وجلابية وكذا في الظلام يرفع يديه يدعو الله سألته قلت له انت لا تترك قيام الليل، لماذا؟ قال مشهد مر علي في حياتي مرة، ما نمت بعدها ولو كنت متعبا ولو كنت في قتال، يعني الرسول لما علم علي ابن ابي طالب كلمات ان يقولها اذا اوى الى شنو؟ الى فراشه سبحان الله ثلاث وثلاثين والحمد لله ثلاث وثلاثين والله اكبر كم؟ اربعا وثلاثين قال علي منذ ان علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركتها قيل له ولا يوم صفين؟

قال ولا يوم صفين يوم صفين ده القتال شديد لحد الليل ما كان في فرقة قتال جد قال ولا يوم صفين، هذا ما ترك المسألة ابدا، قلت له ما هذا المشهد؟ قال كنت طالبا جهة الصعيد، وكان عندنا غفير حبشي، كان حافظا للقرآن، قال وفي الشتاء القارص كنت ارقد معه في القطية، قال برد شديد، وفعلا انا جربته برضه الصعيد مشيت، الصعيد مشيت في البريد، والله بلد الصعيد، اول حاجة برد ناشف، بعدين انت كان راقد جوة الاوضة، والاوضة مقفلة، البطانية رقبتك تاني اللي تدفى بعد ربع ساعة تحت البطانية الا ربع ساعة تانية قال لي في هذه الليلة شديدة البرد قام قال انا استيقظت زي استيقاظ لا ما داري صلي دا ولا حاجة مو قال لي عيل الحبشي ده قام اخذ الابريق وخرج خارج الخيمة خارج القطية، قال لي قاعد يتوضأ والله قال لي انا من وضوء هو انا تحت البطانية ثم يتوضأ وانا بردان قال لي بردان ليه وهو من البرد؟

برد سليم برد هو تحت لما شاف ده مشى على الشنطة عنده شنطة فتحها طلع العباية بتاعته وطلع العمة وطلع الريحة قال لي لبس العمة ولبس العباية وتريح وسرح دقنه وفرش المستاية يجر يصلي قال لي انا بس من بعيد بس قال لي بردان تحت البطانية وبردان وهو قال لي لابس عبايته ويقرأ في ال عمران قال لي لما بلغ قوله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ قال لي هز راسك كدا ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ قال لها الدموع دي فتفتفت زي المطرة، دموعه زي المطرة، فت والله قال قول فكنا فك بس فك فك ويقول ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ قال لي بعد انا نمت بعدك، قال لي هو نام الاذان بتاع الفجر لمن اذن انا قمت قبله، وهو بيتكلم باللغة

العربية الفصحى الحبشي، قال لما قمت من نومي وايقظته للفجر قال تمغى وقال كاد الفجر ان يفوتنا، لقد نمنا كثيرا قال لي نمنا كتير الفجر قرب يفوتنا يفوتك وضيعتنا انت انت ضيعتنا يفوتك انت ما ضيعتنا زاتك فتنا قال لي توضينا وصلينا وجلست بعد الفجر سألته قال قلت له ما هي اصعب اية في القرآن على النفوس.

قال القرآن كله كذلك، قال سألته ما تقول في قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ الاية قراها امبارح وبالليل وجاب اليوم حصل، قال له يا اخي الاية دي شنو؟ قال هذه الاية التي قطعت اكباد الرجال، الزول ده قرر من اليوم ما يخلي قيام الليل، شافه قدام عينه بيخليه يقوم شنو في البرد ده، ما ينوم تحت البطانية دي، الفجر زاته ازا قام كتر خيره ما في مشكلة، الفجر زاته بعد ما يسخن الموية، وممكن يتمم في ناس يتم يا اخي لكن في ناس في ناس عباد والله عباد ولا بتعرفهم ذات الزول يكون غفير لكن بيعبد عبادة انت بعدهم قيامة هنا في الدنيا انت فايته لكن والله في الغياب ما تلحقك انكسرت رقبتك اذا تعمل زيه فبالتالي من الناس من يسير ببطء على حسب ما كشف له من حال البلاد التي جاءت منها الرسل ومن حال الملك الذي وصفته الرسل، قال والطائفة الرابعة جدت في السير وواصلته سيرا حثيثا، وهؤلاء همم مصروفة الى السير، همه كله بيمشي بس، والطائفة الخامسة ساروا وهممهم متعلقة بالغاية، لم يسيروا لاجل المسير فقط.

انما ساروا وفي ذهنهم الملك، ونعيمه، المثل واضح مش كذا؟ ها؟ واضح، حال الرسل، والكتب التي جاءوا بها، وارسلوا من قبل الله من عند الله تعالى، مع المجتمعات الذين يتعاملون مع الدين، اما ثقافة الدين وعند بعض الناس عبارة عن باردة بالمناسبة ثقافة باردة، طيب قال ويصحح همة القاصد، العلم الصافي يهذب لسلوك الطريق ويجعل العبد يجد في السير ويصحح همة القاصد، ابن القيم شنو؟ تعليق ابن القيم اعلى الهمم الهمة التي اتصلت بالحق سبحانه وتعالى، طلبا وقصدا واوصلت الخلق الى الله دعوة ونصحا، والله ده كلام متين، ده كلام مدية، اعلى ما انت في زول بتسأله تقول له ده شنو؟ جلس مجموعة من التابعين حول ابن عمر في الكعبة امام الكعبة، وقالوا تمنوا بمثابة الدعاء، قالوا شنو؟ يتمنوا؟ قال مصعب ابن الزبير امنيتي ان اكون ملكا على اليمن، وفعلا صار ملكا على اليمن، وقال عروة ابن الزبير اخوه امنيتي رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ده رقم محدث وصار محدثا، وقال عبد الملك ابن مروان همتي ان اكون خليفة للمسلمين، وصار خليفة ولما صار خليفة المسلمين عين مصعب واليا له في اليمن.

سئل ابن عمر وما امنيتك؟ قال جنة الله تعالى الجنة قال لهم بس كسحهن ولا اه؟ انت عارف بعض السلف شرب من زمزم، وماء زمزم اللي ما شنو؟ شرب له، كده حاسة كلنا لما نشرب زمزم بنقول شنو؟ اللهم علما نافعا، جيد، اللهم بالصحة والعافية، جيد، اللهم بالشفاء العاجل من مرض كذا، جيد، اللهم الذرية جيد كله جيد شريبة عبد الله ابن المبارك من زمزم ماذا قال؟ قال اللهم اني اشرب زمزم من ظمأ يوم القيامة، شربها بنية ان لا يظمأ يوم القيامة، ده همة ما له؟ بعيدة لو قلت جناي والعلم النافع والعمل الصالح والعفو والعافية كله كويس وبرضو ما هو سيء، الحمد لله جيد، ربنا يعطينا هذا، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ لكن هنا انظر الى هذا الكلام الرفيع البديع، والله شيء فبالتالي ابن القيم يقول اعلى الهمم ما اتصلت بالحق سبحانه قصدا وطلبا، واتصلت بالخلق تدعوهم الى الحق دعوة ونصحا، دي اعلى شو؟

اعلى الهمم، قال ما اعجب شأن الهمم وما اعجب تفاوتها بين خلقه، اخوانا همم الناس ما واحد، فهم متعلقة بمن هو فوق العرش، وهمة حائمة حول الانتان والحس، حتى الدنيا دي، طيب قال شنو المثل ضرب مثل ضرب لهذا مثلا ربيعة بن كعب الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شرف قال وقلت لا يسبقني اليه احد يخدمه قبلي، قال فاتيت منذ الليل ورقدت له على باب حجراته، حتى اذا خرج كنت اول من تلقاه، قال فلما فعلت هذا سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يا ربيعة لقد خدمتني ورضيت، انا راضي منك، لكن سلني حاجة قال له اسألني اديك شنو؟ طبعا الرسول قال يديه شيء يعني من باب ادبه عليه الصلاة والسلام ما قال ليه كشك في السوق المحلي ولا بيت في الاسكان الشعبي؟ ولا في الخطة الاسكانية الجديدة بس؟ ان شاء الله في ما عندي مانع بس ارميها هناك مش في حاسة اسمها الوادي الاخضر ولا اسمها شنو؟

ها؟ يقول له بس ان شاء الله في الوادي الاخضر، قال اسألك مرافقتك في الجنة، قال النبي وسلم او غير ذاك؟ شف حاجة ثانية قال له قال اذا اعني على نفسك بكثرة السجود، هذه همة في غاية العلو، طيب قال انظر الى همة النبي عليه الصلاة والسلام، خيره الله بين ان يكون عبد رسولا وبين ان يكون ملكا رسولا، وان يؤتيه الكنوز، قال اختار ان يكون عبدا رسولا، والله يا اخوانا ابن القيم دا فاهم، بس عارف قال لي شوف كيف ابن القيم دا، وانتم وافقوني او خالفوني، قال اما واننا الرسول عليه الصلاة والسلام لو جاءته كنوز الدنيا باجمعها لما فتنته ولانفقها في سبيل الله، موافقين ولا موافقين على الكلام ده؟ موافقين ولا موافقين؟ وبالرغم من ذلك رفضها، لماذا؟ قال قال رفضها لانه اختار العبودية فهمته اعلى من الاموال التي تنفخ في

سبيل الله، اختار العبودية المحضة، قال فلا اله الا الله خالق هذه الهمة، ابن القيم قال هذا يدل على عظمة الله الذي خلق هذه الهمة، وخالق نفس تحمل هذه الهمة وخالق نفوس اخرى لا تعدو همتها همة الحيوانات.

تقول همة الشنو؟ يقول لك اكل واشرب وانوم، طيب الحيوانات بتاكل؟ وبتشرب وبشنو؟ وبتنوم، خلي همتك اعلى ومطلوبك اعظم واسمى، بالتالي هذا معنى الكلام، الدرجة الثانية وباختصار شديد، يقول صفاء حالي يشاهد به شواهد التحقيق، ويذاق به حلاوة المناجاة، وينسى به الكون، صفاؤها الحال ثمرة العلم، يشاهد به شواهد التحقيق شوف كلام ابن القيم، انظر الى هذا الكلام الرفيع، يقول ابن القيم شواهد التحقيق، الحق هو الله سبحانه وتعالى، والحقيقة ما تعلقت به سبحانه، ما في حق الا منه؟ الى الله، وبعد ذلك الخلق هم يكون الواحد منهم قريبا وبعيدا من الحق على حسب قربه من شنو؟ من الحق سبحانه وتعالى، ولانه من اسمائه الحق، طيب دال يشاهد به شواهد التحقيق التحقيق تأثر القلب باثار الحقيقة، يعني عنده حال يشاهد بها اثار عظمة الله ويقف عندها وعند ويتعلق بها، وحلاوة المناجاة النجوى خطاب السر، فبينه وبين الله مناجاة، سببها وقوفه على حقائق اسماء الله وصفاته، وادراكه لهذه الاسماء والصفات، وكذلك قال وينسى بها الكون اذا وصل الى هذه المرحلة فانه لا يشتغل بغير الله يكون في الكون ومعه الناس وكانهم ليسوا على الكون لا يلتفت اليهم ولا يتعلق انما يعاملهم لاجل الله تعالى فقط.

اما همته واما قصده واما حاله واما تعلقه فبالحق سبحانه وتعالى، هذه الدرجة شنو؟ ها؟ الثانية الدرجة الثالثة صفاء اتصال صفاء شنو؟ اتصال، يدرج حظ العبودية في حق الربوبية، قال ابن القيم وهذا كلام مزعج ومقلق، يدرج حق العبودية، حظ العبودية في حق الربوبية كانه اتصال يصل به العبد الى مقام الربوبية وهذا لا يكون ابدا، العبد عبد والرب شنو؟ رب لا اتصال بينهما، لكن ابن القيم قال الاتصال دا كلام مهم جدا الاتصال الذي يريده الهروي هو ازالة النفس والخلق من طريق السير الى الله، اتصال مع الله ازال نفسه وازال شنو؟ الخلق، هو تنحية النفس والخلق عن الطريق، فان الوقوع فمعها انقطاع وتنحيتهما شنو؟ اتصال، اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية، ده اتصال، طيب ما معنى يدرج حق؟ حظ العبودية في حق الربوبية يعني به انه اذا فعل شيء من العبودية انما يرجعها الى الربوبية توفيقا له وعونا، واضح ولا واضح؟

يعني اذا استقام فانه لا يقول استقمت، انما هديت الى الاستقامة، هداني ربي، هذا معناه، قال ويدرك شنو؟ العبودية في شنو؟ في الربوبية، كيف؟ قال روى الامام احمد رحمه الله قصة عجيبة، قال رجل قال لله عز وجل عملي كثير، ادخلني الجنة بعملي، ادخلني الجنة بشنو؟ بعملي، فادخله الله الجنة بعمله، لكن بعد

سبعين عاما جاءته الملائكة وقالت له اخرج، قال لم؟ قالوا انتهى عملك، قعدت قدر عملك، يا اخواننا فعلا ما في زول بيخش الجنة بيعمل ايه؟ لانه عملك بيدخلك الجنة، لكن ما بيقعدك المسافة دي كلها، انت حتجنن في الجنة؟ الى شنو؟ اذا ما شاء الله، مجانا يعني ولا كيف؟ والله مجانا بفضل من الله، الحبة بما عنده، قال فقلب امره، الرسول بقى له حرف سبعين سنة قاعد الموضوع شنو؟ فقلب امره اي شيء كان في الدنيا اوثق في نفسه؟ قال يا ربي اكثر حاجة انا كنت بثق فيها في الدنيا شنو دار اكلم بها ربنا؟

فلم يجد شيئا اوثق في نفسه من دعاء الله والرغبة اليه فاقبل في دعائه يقول رب سمعتك وانا في الدنيا وانت تقيد العثرات فاقم اليوم عثرتي فتركت الجنة، هذه اوردها الامام ابن احمد ونقلها ابن القيم للتدليل على ان حظ العبودية يندرج في حق هذا معناه والا فاللفظ كما قال ابن القيم مزعج ومقلق، قال يعرف به نهايات الخبر في بدايات العيان، وهذا خلاصته ادراك عين البصيرة لصحة الاخبار، يعرف به نهايات الخبر في بدايات العيان اذا اخبر عن الله اخبار بجنته وناره ونعيمه والرسل نقلت اليه ذلك فانه بقلبه وبصيرته يدرك ذلك الخبر كأنه شنو؟ كأنه شنو؟ كأنه عيان واخيرا قال ويطوي خسة التكاليف، غضب ابن القيم غضبا شديدا، قال شنو؟ قال ليت الشيخ عبر عن هذا عن هذه اللفظ بغيرها، فوالله انها لاقبح من شوكة في عين، كلامه دا اقبح من شنو؟ يا اخوانا العيد دا تتحمل الشوكة في العين كيف؟

والله تكونك باحلى صوتك قال ومتى كانت التكاليف التي امر الله بها عباده خسيسة؟ لكن قال اما انه لو قال يطوي ثقل التكاليف ويخفف اعباءها، قال ده كان ده اللفظ اللي اقترحه شنو؟ ابن القيم، لكن وجه كلامه، قال لعل الهروي يقصد ان العمل الصالح اذا عملته لله ثم نسبته الى نفسك كان خسيسا، واذا نسبته الى ربك كان شريفا، بالله فهم ولا ما فهم؟ ادب ولا ما ادب؟ ننتهي؟ بذلك من منزلة الصفاء من مدارج السالكين من منازل اياك نعبد واياك نستعين، والى ان.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/88/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com